مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

مادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم–دراسة لُغوية

حسين عمر دراوشة – باحث في علوم اللغة العربية ومعارفها– فلسطين
–المِبراق: hussien2013333@hotmail.com

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة مادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم– دراسة لغوية، وذلك من خلال بيان مفهوم الذوق في اللغة والاصطلاح، ومن ثم الكشف عن مخارج أصوات مادة (ذَوقَ) وصفاتها، والمقاطع الصوتية لأبنية مشتقات ذوق ودلالاتها، ومن ثم الحديث عن القضايا الصرفية في مشتقات ذوق وأبنيتها، وتوضيح أنماط الجمل لمادة (ذَوقَ) في الخطاب القرآني، ومن ثم الحد يث عن دلالات مضامين الخطاب القرآني في مادة (ذَوقَ) من الناحية المعجمية واستعمالاتها في سياق القرآن الكريم، مع استحضار نماذج تطبيقية من أقوال المفسرين والعلماء، وبيان كل ما سبق بالمنهج الوصفي، والخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:(الذوق ومشتقاته– ذوق في القرآن– الذوق القرآني).

Abstract:

This research seeks to study the substance (taste) and its derivatives in the Noble Qur'an - a linguistic study, by explaining the concept of taste in language and convention, and then revealing the outlets of the material (taste) and its attributes, and phonemic sections of the constructs of derivatives of taste and their connotations, and then Talking about morphological issues in the derivatives of taste and its constructions, and clarifying the types of sentences for the article (taste) in the Qur'anic discourse, and then talking about the connotations of the contents of the Qur'anic discourse in the article (taste) in terms of the lexical aspect and its uses in the context of the Noble Qur'an, while invoking applied examples from the sayings of commentators and scholars Explaining all of the above in the descriptive method, and the conclusion, including the results of the research and its recommendations, and an index of sources and references.

Key words: (taste and its derivatives - taste in the Qur'an - Qur'anic taste).

المقدمة:

إنَّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فقال تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: 113]، وقال تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [سورة الشعراء: 193–195]، فهي لغة غنية بألفاظها قوية بتعابيرها ومصطلحاتها، متينة بسبك تراكيبها، وتعدُّ من أهم عوامل قوة الأمة العربية والإسلامية ومنعتها؛ لأنها تحمل في طياتها فكراً حضارياً وعالمياً وإنسانياً ضخم المعطيات والآثار.

يتميز القرآن أنه لا تنقضي عجائبه وفرائده، ولا تنفى سرائره ولا تنفذ نكته اللُّغوية على مر السنين والأزمان، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين حتى على مستوى ألفاظه وتراكيبه؛ فقال تعالى:﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23]، كان أكثر الفن الأدبي في تصوير الحسن وعرضه على الناس؛ ليشاركوا الفنان في إدراك ذلك الحسن والشعور به والتذوق للذة، ذلك الإدراك والشعور، وفي ذلك تربية لملكة الذوق الحسن في النفوس. وأن النفوس لفي أشد الحاجة إلى تلك الملكة لتنعم بصور هذا الكون العظيم وما فيها من حسن فتقاوم بذلك ما تعانيه من متاعب الحياة وأوصابها وتدفع بلذة ذلك الشعور بالحسن ما تجده من آلامها، وإذا رجعتْ إلى القرآن العظيم؛ فإنك تجد العدد العديد من آياته الكريمة يعرض أنواعاً من مخلوقات الله تعالى في صورها الحسنة الجذابة، فيرتبط ذلك بمسألة الذوق لطبيعة الأشياء والأفعال والأعمال، ومن هنا برزتْ مشكلة البحث التي تدور حول الفعل (ذَوقَ) ومشتقاته في القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما اشتقاقات مادة (ذَوقَ) ومشكّلاتها اللغوية في سياق القرآن الكريم؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مفهوم الذوق في اللغة والاصطلاح؟
2- ما المستوى الصوتي لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم؟
3- ما المستوى الصرفي لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم؟
4- ما المستوى النحوي لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم؟
5- ما دلالات مضامين الخطاب القرآني المعجمية لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم ؟

أهمية البحث:

التعرف على مشتقات ذوق واستعمالاتها في القرآن الكريم من الناحية اللغوية، والبحث في المكونات اللغوية لمادة ذوق على مستوى إفرادي وتركيبي في استعمالات سياق الخطاب القرآني، تقديم دراسة مستقلة عن مادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في سياق الخطاب القرآني وخصوصيته المعرفية ومضامينه الثقافية والعلمية التي تُنمي الذوق وتهذبه في ضوء المتغيرات السلوكية عبر التاريخ والزمن، وإثراء المكتبة العربية والإسلامية بدراسة جادة جديدة يستفيد منها الباحثون والدارسون.

أهداف البحث:

تحليل ما دة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم، والحديث عن مشكّلات البنية اللغوية من التكوين الصوتي المفرد والمقاطع الصوتية ودلالاتها، والكشف عن طبيعة أبنية المفردات وأوزانها الاشتقاقية في ضوء سياق الخطاب القرآني، وبيان المستوى النحوي وأنماط التركيب الجملي لمشتقات مادة (ذَوقَ) في سياق القرآن الكريم، والتطرق إلى دلالات المضامين المعجمية في سياق الخطاب القرآني لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والدراسة والإحصاء، واستقصاء مواضع ذوق ومشتقاتها في القرآن الكريم من خلال النماذج التطبيقية، واستحضار أقوال اللغويين والمعربين والمفسرين، والارتكاز على المصادر والمراجع المعتبرة في هذا الباب، والاستناد عليها في التحليل والمناقشة؛ بغية معالجة أفكار البحث ومحاوره، والوصول إلى نتائج وتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الذوق في اللغة والاصطلاح.

يمكن بيان مفهوم الاستدلالات اللغوية لمفهوم الذوق في اللغة ومشتقاته، والحديث عن التعريف الاصطلاحي، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الذوق لغةً.

يشتق الذوق من مادة الفعـ ل الثلاثي (ذَوَقَ)، فالذَّوق: مصدرُ ذاقَ يذوقُ ذَوقاً ومَذاقاً وذَواقاً، فالذَّواق والمُذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعماً، كما تقول: ذواقه ومذاقه طيبٌ، وتقول: ذقتُ فلاناً وذقتُ ما عنده؛ أي خبرته وبرته واستذقتُ فلاناً إذا خبرته فلم تحمد مخبرته، ويُقال: ذُق هذا القوس؛ أي انزع فيها، لتخبر لينها وشدتها، وذاق الرجل عُسيلة المرأة: إذا أولج فيها أدافه حتى خبر طيب جماعها وذاقت هي عسيلته كذلك لما خالطها فوجدت حلاوةَ لذة الخلاط، وأذاق فلان بعدك سروراً؛ أي صار سرّياً، وأذاق بعدك كرماً، وأذاق الفرس بعدك عدواً؛ أي: صار عدّاءً بعدك، ورجل ذوّاق: مطلاق، إذا كان كثير النكاح كثير الطلاق، ويُقال: ما ذقتُ ذَواقاً، وهو ما يُذاق من الطَّعام(الأزهري، 2001: 203/9 والفيومي، 1996: 211/1)، ومن المجاز: ذقت فلاناً، وذقت ما عنده، وتقول: ذقت الناس وأكلتهم، ووزنتهم وكلتهم، فما استطبت طعومهم، ولا استرجحت حلومهم،وهو حسن الذوق للشعر إذا كان مطبوعاً عليه، وما ذقت عماضاً، وما ذقت اليوم في عيني نوماً، وذاق القوس: تعرّفها ينظر ما مقدار إعطائها، وذق قوسي؛ لتعرف لينها من شدّتها، قال الشماخ(ابن سيده، 1996: 31/2):

ذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَاذِبًا ... وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمُ حَاجِزُ

وقد ذاقتها يدي، وتذاوق التجار السلعة، وقال ابن مقبل(الزمخشري، 320/1982:1):

أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَذَاوَقَهُ ... أَيْدِي التُّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

وذاقت كفّي فلانة إذا مستها، قال أبو النجم:

ترتج منها بعد كف الذائق ... مآكم أشربن بالمناطق

وفي الحديث: " إن الله يبغض الذّواقين والذّواقات"، كلما تزوّج أو تزوّجت مدّ عينه أو مدّت عينها إلى أخرى أو آخر، وفلان مستذاق: مجرب، قال جرير(الزمخشري، 320/1982:1):

وعهدُ الغانيات كَعهدِ قَيْنٍ ... وَنَتْ عَنهُ الجَعائلُ مُسْتذاقِ

أي ذيق كذبه وخبرتْ حاله، استذاق الأمر لفلان: انقاد له وطاوع، ولا يستذيق لي الشعر إلّا في فلان، ودعني أتذوق طعم فلان، وتذوقتْ طعم فراقه(الزمخشري، 1982: 320/1β)، يتّضح أن المعنى اللغوي لذوق واستعمالاتها في اللسان العربي تدور حول معاني مادية محسوسة ومعنوية غير محسوسة تتمثل في طيب الطعم واللمس والخبرة والتجربة وحسن الفهم، ويرتبط ذلك بالممارسة السلوكية والتصرفات التي يقوم بها الإنسان في التفاعل مع الشيء واستيفاء أصوله عبر المباشرة والتحفيز والإثارة، فهذه الارتباطات لها آثارها في التعمق في استدلالات الشيء وطبيعته واستعمالاته وتصوراته الحياتية المختلفة في شتى المضامين والمحاور.

المطلب الثاني: الذوق اصطلاحاً.

تنوعتْ تعريفات العلماء لاصطلاح الذوق، ويمكن عرضها على النحو التالي:

1- التَّذوقُ: هو إدراك طعم الشيء بواسطة الرُّطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان(الفيومي، 1996: 211/1).

2- الذوق: هي قوة منبثة من العصب المفروش على جرم اللسان تدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية في الفم بالمطعوم ووصولها إلى العصب(المناوي، 1410: 172 والأحمد نكري، 2000: 90/2).

3- الذوق في معرفة الله: عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره، وقال ابن عربي: والذوق أول مبادئ التجليات الإلهية(المناوي، 1410: 172).

4- الذوق عند الصّوفية: عبارة عن السّكر من تذّوق شراب العشق للعاشق، كذلك الشوق الذي يحصل من استماع كلام المحبوب.

5- وقيل هو: الذّوق أوّل درجات شهود الحق بأقلّ وقت كالبرق، وإذا بقي ساعة وصل لمقام الشّهود.

6- وفي الاصطلاحات الصوفية لكمال الدين: الذوق هو أول درجات شهود الحقّ بالحقّ في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التّجلّي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود يسمّى (شرباً)؛ فإذا بلغ النهاية يسمّى (ربا)، وذلك بحسب صفاء السّر عن لحوظ الغير.

7- الذّوق عند البلغاء: محرّك القلوب والباعث على الوجد الذي لا تراعى فيه الشّاعرية، وهي من خصائص العزلة والعشق الخالص وهو أمر وجداني، وثّمة إجماع على ذلك بحيث لا يستطيع وصفه كما لا توصف حلاوة السّكر وما يشابهها من الأمور الوجدانية، ولكنّ الاتفاق حاصل على تلك الحلاوة.

8- وقيل هو: قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية(التهانوي، 1996: 834/1).

9- الذوق عند النقاد: قدرة الإنسان على التفاعل مع القيم الجمالية في الأشياء وخاصة في الأعمال الأدبية، والذوق أحد مقاييس النقد الأدبي عند العرب، وهو عند الآمدي(ت371هـ) الطبع الذي يقصد به القوة التي فُطر عليها الناقد. والحذق الذي يقصد به القوة التي يكتسبها الناقد بالمِران والدُّربة(وهبة والمهندس، 1984: 183).

10- حاسَّة معنويّة يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من آثار العاطفة والفكر "أنت تتمتّع بذوق سليم- هو حسن التّذوق للشّعر: فهو ّ امة له، خبير بنقده"، ذوق العصر: الأسلوب العصريّ- عُرِف الذوق- يفتقر إلى الذّوق: يفتقر إلى الإحساس بالقيم الجماليَّة.

11- الذّوق العامّ: مجموعة تجارب الإنسان التي يُفسِّر على ضوئها ما يُحسّه أو يُدركه من الأشياء(عمر وآخرون، 2008: 830/1).

يتّضح مما سبق أن المعنى اللغوي للذوق يدور حول الشعور بالشيء والإحساس به بحاسة أو بأخرى من حواس الإنسان، فالذّوق يكون بالفم وبغير الفم، والذوق بالفم فِيما يقل، فَإِن كثر قيل فِيهِ: أكل وَشرب(الكفوي، 1998: 462)، واللسان الأصل في تذوق الإنسان للأشياء المادية والقلب لـلحاجات المعنوية، والذّوق الحسي من الطعام، والذوق المعنوي من التحدث(العيني، د.ت: 217/16)، وأصل الذوق وجود أدق طعم في الفم(القاري، 2002: 76/1)، وأصله أن يكون بطرف اللسان فيما قَل من مأكول أو مشروب، فإذا كثر فهو أكل أو شرب وليس ذوقاً، ويعني أيضاً التجربة والتحول إثر تقدير الشيء بعد الإحساس والشعور به، أمّا المعنى الاصطلاحي يدور حول إدراك الشيء بواسطة اللسان أو القوة المنبثة عليه أو التجربة، فيرتبط المعنى الاصطلاحي للذوق ارتباطاً وثيقاً بالمعنى اللغوي، وعلى هذا يمكننا تعريف الذوق على أنه: عملية الإحساس بالشيء والشعور

به وإدراكه باللسان وبغيره، إمّا بالقوة العصبية المنبثقة عليه أو بالخبرة والتجربة والمعرفة؛ بما يؤثر في إحساس الإنسان وشعوره، ويجعله متفاعلاً مع القيم الجمالية.

المبحث الثاني: المستوى الصوتي لمادة ذوق ومشتقاتها في القرآن الكريم.

يتشكل المستوى الصوتي من الأصوات المفردة والمقاطع الصوتية التي لها إيحاءاتها ودلالاتها ضمن سياق الخطاب القرآني واستدلالاته، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: الأصوات المفردة لذوق صفاتها ومخارجها.

يمكن بيان صفات أصوات ذوق ومخارجها في اللغة العربية، والتي تتمثل في ثلاثة أصوات، على النحو التالي:

1- **الذال**، صوت رخو مجهور، يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو طرف اللسان والثنايا العليا؛ وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحفيف(أنيس، د.ت: 50-51).

2- **الواو**، تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من "الضمة" "u"، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صائت آخر، وتختلف نقطة البدء اختلافا يسيرا فيما بين المتكلمين وحسب الصائت التالي، تنضم الشفتان، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان.فالواو "w" شبه صائت مجهور شفوي حنكي – قصي(السعران، د.ت: 150).

3- **القاف**، صوت شديد مهموس، وصوت القاف في القراءات القرآنية بين المتكلمين باللغة العربية، نطقان: أحدهما مهموس وهو الأكثر شيوعاً، والآخر مجهور، ويتكون صوت القاف بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق(بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً،فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً(أنيس، د.ت: 73-74).

يتّضح أن أصوات مادة ذوق جاءت متنوعة المخارج والصفات، بما يليق بالمقام القرآني الذي استخدم مشتقات هذه اللفظة في سياقات تتمثل في حقلي الرحمة والعذاب، فالرخاوة في الذال وسعة المخرج في الواو الشبيه بالصائت والهمس في القاف، كل ذلك يوحي بالخفة وللطافة المؤدية إلى الرحمة المشعرة بها في مخاطبة المؤمنين ومعرفة جزائِهم، أما الجهر في الذال والواو والشدة والقلقلة في القاف، فتدلل على شدة العذاب الذي ينتظر الكافرين وإنذار للمؤمنين الذين ينحرفون عن طريق الجادة.

الـ مطلب الثاني: المقاطع الصوتية لأبنية (ذَوقَ) في القرآن الكريم.

إن المقطع الصوتي هو عبارة عن وحدة مكونة من عدد من الحروف والحركات ، تتصف بالتماسك(داوود، 2001: 129-130)، والمقطع هو أكبر وحدة تحتاج إليها في شرح كيفية تجميع الفونيمات في اللغة(عمر، 1997: 281)، والمقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبية، أو أشكال وكميات معينة ويحلل الكلام في العربية إلى صوامت وصوائت(الحركات)، وذلك اعتماداً على المنطوق دون المكتوب. ويرمز للصامت بالرمز "ص" وللصائت القصير بالرمز "ح" أما الصائت الطويل، وهي حروف المد؛ فيرمز لها بالرمز "ح ح".

أنواع المقاطع في العربية :

إن المقاطع الصوتية في العربية ، تنقسم إلى خمسة أقسام ، وهى كما يلي(أنيس، د.ت. 164 وعبد التواب، 1997: 102):

أ. **مقطع قصير مفتوح** ، وهو عبارة عن : صامت + حركة قصيرة ؛ مثل : " وَ ، كَ " ، ويرمز له (ص ح) .

ب. **مقطع طويل مفتوح**، وهو عبارة عن : صامت + حركة طويلة (حرف مد) مثل : " يا ، في"، ويرمز له (ص ح ح).

ج. **مقطع متوسط مغلق بحركة قصيرة** ، وهو عبارة عن : صامت + حركة قصيرة + صامت ؛ مثل : " لِنْ ، لَمْ " ، ويرمز له (ص ح ص) .

ح. **مقطع طويل مغلق بحركة طويلة ، وهو عبارة عن** : صامت + حركة طويلة + صامت ؛ مثل : " بَابْ " ويرمز له (ص ح ح ص) .

خ. **مقطع زائد في الطول ، وهو عبارة عن** : صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت ؛ مثل: (عَصر ، بِنت ، هِند) ويرمز له (ص ح ص ص) .

ويمكن بيان المقاطع الصوتية على النحو الآتي:

- **البنية المقطعية الصوتية للأسماء من مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم.**

(ذَائِقَةُ): قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْ مَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]، وردت ثلاث مرات(آل عمران 185 والأنبياء 35 و العنكبوت 57).

ذَا ئِ قَ تُ

ص ح ح ص ح ص ح ص ح

(ذَائِقُو): قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾[الصافات: 38]، وردت مرة واحدة (الصافات 38).

ذَا ئِ قُو

ص ح ح ص ح ص ح ح

(ذَائِقُونَ): قال تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ [الصافات: 31]، وردت مرة واحدة (الصافات 31).

ذَا ئِ قُو نَ

ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح

- **البنية المقطعية الصوتية للأفعال من مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم.**

- **(ذُقْ)**: قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[الدخان: 49]، وردت مرة واحدة (الدخان 49).

ذُقْ

ص ح ص

- **(يُذِيقَ)**: قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[الأنعام: 65]، وردت مرة واحدة(الأنعام 65).

يُ ذِي قَ

ص ح ص ح ص ح

- **(يَذُوقَ)**: قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[المائدة: 95]، وردت مرة واحدة (المائدة 95).

يَ ذُو قَ

ص ح ص ح ح ص ح

– **(ذَاقَا)**: قال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[الأعراف: 22]، وردت مرة واحدة(الأعراف 22).

ذَا قَا

ص ح ح ص ح ح

– **(ذاقتْ)**: قال تعالى: ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾[الطلاق: 9]، وردت مرة واحدة (الطلاق 9).

ذَا قَتْ

ص ح ح ص ح ص

– **(ذَاقُوا)**: قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[الأنعام: 148]، وردت ثلاث عشرة مرة(الأنعام 148 والحشر 15 والتغابن 5 وآل عمران 106 والأنعام 30 والأعراف 39 والأنفال 35 والتوبة 35 والسجدة 14 وفاطر 37 والأحقاف 34 والقمر 37؛ 39 والنبأ 30).

– ذَا قُو

ص ح ح ص ح ح

– **(ذُوقُوا)**: قال تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[آل عمران: 181]، وردت في ثمانِ مواضع(آل عمران 181 ويونس 52 والعنكبوت 55 والسجدة 20 وسبأ 42 والزمر 24 والذاريات 14 والقمر 48).

نُو قُو

ص ح ح ص ح ح

–**(فَذُوقُوهُ)**: قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾[الأنفال: 14]، وردت مرتين(الأنفال 14 وص57).

نُو قُو هُ

ص ح ح ص ح ح ص ح

–**(نُذِقْهُ)**: قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: 25]، وردت ثلاث مرات(الحج 25 و الفرقان 19 وسبأ 12).

نُ ذِقْ هُ

ص ح ص ح ص ح

–**(نُذِيقُهُ)**: قال تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: 9]، وردت مرة واحدة(الحج 9).

نُ ذِي قُ هُ

ص ح ص ح ص ح ص ح

– **(تَذُوقُوا)**، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النحل: 94]، وردت مرة واحدة (النحل 94).

تَ ذُو قُو

ص ح ص ح ص ح ح

- **(يذوقوا)**، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء: 56]، وردت مرتين(ص 8 والنساء 56).

يَ ذُو قُو

ص ح ص ح ص ح ح

- **(يَذُوقُونَ)**، قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[الدخان: 56]، وردت مرتين(الدخان 56 والنبأ 24).

يَ ذُو قُو نَ

ص ح ص ح ص ح ص ح

- **(أَذَقْنَا)**، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[يونس: 21]، وردت أربع مرات(يونس 21 وهود 9 والروم 36 والشورى 48).

أَ ذَقْ نَا

ص ح ص ص ح ص ح ح

- **(نُذِيقَنَّ)**، قال تعالى: ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[فصلت: 27]، وردت مرة واحدة (فصلت 27).

نُ ذِي قَنْ نَ

ص ح ص ح ص ح ص ص ح

- **(أَذَاقَهَا)**، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[النحل: 112]، وردت مرة واحدة (النحل 112).

فَ أَ ذَا قَ هَا

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ح

- **(نذيقهم)**، وردت مرتين(يونس 70 وفصلت 16)، وذلك على صورتين:

- **نُذِيقُهُم** قال تعالى: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[يونس: 70].

نُ ذِي قُ هُ مو

ص ح ص ح ص ح ص ح ح

- **نُذِيقَهُم** قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾[فصلت: 16].

نُ ذِي قَ هُم

ص ح ص ح ص ح ص ح ص

- **(يُذِيقَكُم)**، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[الروم: 46]، وردت مرة واحدة(الروم: 46).

يُ ذِي قَ كُم

ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص

- **(يُذِيقَهُم)**، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم: 41]، وردت مرة واحدة(الروم 41).

يُ ذِي قَ هُم

ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص

- **(أَذَقْنَاكَ)**، قال تعالى: ﴿ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[الإسراء: 75]، وردت مرة واحدة(الإسراء 75).

أَ ذَقْ نَا كَ

ص ح ص ح ص ح ح ص ح

-**(أَذَقْنَاهُ)**، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: 10]، وردت مرتين(هود 10 وفصلت 50).

أَ ذَقْ نَا هُ

ص ح ص ح ص ح ح ص ح

- **(أَذَاقَهُم)**، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[الروم: 33]، وردت مرتين(الروم 33 والزمر 26).

أَ ذَا قَ هُم

ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص

- **(نُذِيقَنَّهُم)**، قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: 21]، وردتْ مرتين (السجدة 21 وفصلت 50).

نُ ذِي قَنْ نَ هُم

ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص

ويبّين الجدول المقاطع الصوتية في أبنية (ذَوقَ) ومشتقاتها، وذلك على النحو الآتي:

الكلمة	عددها مواضعها	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص	مجموع
البنية المقطعية الصوتية للأسماء من مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم							
ذَائِقُو	1	3		1			4
ذَائِقُونَ	1	2		2			4
ذَائِقَةُ	3	1		2			3
البنية المقطعية الصوتية للأفعال من مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم							
قَهُم	1	2	1	1			4
أَذَقْنَاكَ	1	2	1	1			4

أَنْقَاه	2	2	1	1			4
نُيقهُم	1	2	1	1			4
نُيقَكُم	1	2	1	1			4
قَهُم	1	2	1	1			4
قُهُم	1	3	2				5
أَذَاقَهَا	1	3	2				5
نُيقَنَّ	1	2	1	1			4
أَنْقَا	4	1	1	1			3
يُوقُونَ	2	2	2				4
يُوقُوا	1	1	2				3
ذوقُوا	1	1	2				3
نُيقُه	1	3	1				4
نْقُه	3	2		1			3
نُوقُوه	2	1	2				3
اقُوا	13		2				2
نُوقُوا	8		2				2
ناقَتْ	1		1	1			2
ناقَا	1		2				2
يُوقَ	1	2	1				3
نُيقَ	1	2	1				3
نُقْ	1			1			1
نُيقَنَّهُم	2	2	1	2			5
المجموع	57	43	36	13			%92

- **التحليل الصوتي العام لأبنية الأسماء والأفعال لمادة (ذَوقَ) في القرآن الكريم.**

1- **أنواع المقاطع الصوتية في السورة:** عندما درستُ هذه الأبنية مقطعياً كشف لي أن المقاطع الصوتية التي تتألف منها الأبنية الصوتية لمشتقات لفظة (ذَوقَ) في القرآن الكريم، جاءت متنوعة ذات دلالات وإيحاءات؛ مما سيوفينا بمجموعة المعاني السياقية والمقامية التي توضح مقاصد السور القرآنية وغاياتها. استخدمتْ غالبية المقاطع الصوتية القصيرة في الخطاب المكي إلّا في سبع مواضع(آل عمران 106؛ 181؛ 185 والأنفال 14؛ 35؛ 50 والتوبة 35)، وتكرر منها ثلاث في آل عمران والأنفال، وهذه الأنواع تشير إلى مجموعة من المقاطع الصوتية، وهي كالآتي:

م	وصف المقطع	نوعه	عدد المقاطع	النسبة المئوية
1	صامت+ حركة قصير	مقطع قصير	43	%46,7

2	صامت + حركة قصيرة+ صامت	مقطع متوسط مغلق	13	%14
3	صامت+ حركة مد طويلة	مقطع طويل مفتوح	36	%39
4	صامت+ حركة مد طويلة+ صامت	مقطع طويل مفتوح	–	–
5	صامت + حركة قصيرة+ صامت+ صامت	مقطع طويل مفتوح	–	–
المجموع الكلي			92	%100

يمكن بيان ما نستنتجه من الجدول السابق، في النقاط الآتية:

أ- مميزات المقاطع الصوتية لأبنية مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم:

1- يبدأ المقطع في أبنية مشتقات(ذَوقَ) بصوت صامت يتبع صامت ولا يجتمع صامتان في بداية الأبنية.

2- لا يبدأ المقطع في أبنية مشتقات (ذَوقَ) بصوت صائت بل يكون الصائت ثانياً في المقطع دائماً.

3- الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع الصوتية هي الشائعة في الكلام القرآني بصورة خاصة، وفي كلام العرب بصورة عامة أما المقطع الرابع والخامس؛ فنجده نادراً في السور المكية، التي جاءتْ فيها مشتقات (ذَوقَ) كما في اللغة العربية.

ب- نسبة المقاطع في أبنية مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم.

1- المقطع القصير (ص ح): ورد هذا المقطع في هذه السورة(43) مرة بنسبة 46%، وهو يعد أكثر المقاطع تكراراً في أبنية مشتقات (ذَوقَ) وهذا يؤكد أن أبنية مشتقات (ذَوقَ) تسير على المقطع القصير ويرجع هذا إلى عدة أسباب ، منها ما يأتي:

أ- تعدد المو ضوعات التي تشتمل عليها أبنية مشتقات (ذَوقَ)، منها ما يختص بالوعيد والتهديد، ومنها ما يختص بالترغيب والرحمة والفوز والفلاح، وفي كل هذا بيان العاقبة في الدنيا والآخرة، وحال المؤمنين.

ب- جاءت أبنية مشتقات (ذَوقَ) تصف حال النعيم أو الشقاء للإنسان، ضمن السياق القرآني الذي يتماشى مع حال المخاطبين والموضوعات التي تتحدث عنها كل سورة أو آية، سواء أكان مكياً أم مدنياً، ولعل أكثر أبنية مشتقات (ذَوقَ) وردت في القسم المكي وقليل منها في القسم المدني وصيغ أخرى مشتركة بين المكي والمدني.

ج- إن هذا القرآن عربي وأجمعت كثير من الدراسات اللغوية على استحواذ المقطع القصير على أغلب مقاطع العربية، وهذا اتّضح من خلال البحث.

د- إن خفة ورشاقة هذا المقطع وسرعة انتقاله في الكلام القرآني يجعله أكثر المقاطع مناسبة للحديث عن الموضوعات المتعددة داخل الـ نسيج القرآني المتعلق بمادة(ذَوقَ) واستعمالاتها السياقية وإيحاءاتها.

2- المقطع المتوسط المفتوح(ص ح)، ورد هذا المقطع (36) مرة بنسبة 39% وقد ورد بنسبة أقل مقارنةً بالمقطع السابق إلّا أن الحركة المقطعية له داخل آيات السورة لها طابع خاص بإضفاء إيقاع موسيقي موزع بطريقة بارعة، وذلك من خلال تنويعاته وتكويناته الصوتية حتى ليشعر القارئ أنه أمام صور جميلة، توحي بالرحمة أو العذاب داخل المقام القرآني لمشتقات (ذَوقَ)، وكأن الإنسان بعمله يحدد حياته الدنيوية والأخروية؛ لأن الله سيحاسبه على ذلك.

3- المقطع المتوسط المغلق بحركة قصيرة(ص ح ص)، ورد هذا المقطع في السورة (13) بنسبة 13% وهذا ليس عدداً قليلاً، ولكنه أقل من المقطع القصير، الذي ذكرته سابقاً، وهذا المقطع بخصائصه وسماته الصوتية يعمل على التلوين الصوتي والتآلف الموسيقي، الذي وظف لخدمة المشاهد التأثيرية والأحداث المروعة.

ومن اللافت للنظر في هذه الدراسة أن هذا المقطع تفوق على باقي المقاطع كافة في الآيات، التي كانتْ تتحدث عن العذاب ولذلك يستخدم هذا المقطع في المواقف الأكثر حزماً وشدة، والمقطع بتلويناته يضفي الواقعية على مضمون المشهد؛ فيصبح كأنه متمثل أمامك.

4- مقطع متوسط مغلق بحركة طويلة(ص ح ح ص)، لم يرد هذا المقطع في أبنية مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم؛ لأن الذوق لا يمكن تجزأته أو تحجيمه، فهو غير متوسط؛ إنما يكون إمّا رحمة وإمّا عذاب.

5- مقطع زائد في الطول (ص ح ص ص)، لم يرد هذا المقطع في أبنية مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم، ولعل السبب في ذلك يكمن في كون هذا المقطع يشتمل على الحدة والقوة، ولأن ما يذوقه الإنسان ما هو إلّا نتيجة عمله، فإمّا رحمة أو عذاب، وهذا ينسجم مع أسلوب الترهيب والترغيب في الخطاب القرآني؛ لإرشاد الناس للجادة وهدايتهم لطريق الحق والرشاد.

ويُلاحظ من خلال التقطيع الصوتي لأبنية مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم، أن المقطع الصوتية لبنية(ذاقا – ذَاقوا– ذُوقُوه) جاءتْ متساوية ومكونة من المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) حيثُ تكرر مرتين في كل بنية، وكذلك (يذوقوا – تذوقوا) فكلا البنيتين مكونتان من المقطع القصير والمقطع المتوسط المفتوح، وبعد ذلك (يذيقهم– نذيقهم) جاءت هذه الأبنية الثلاثة مكونة من مقطعين قصيرين ومقطع متوسط مغلق بحركة طويلة ومقطع متوسط مغلق، وكذلك(يذيقكم– أذاقهم) فكلا البنيتين مكونتان من مقطعين قصيين ومقطع متوسط مفتوح ومغلق.

وفي تساوي كلٌ من الأبنية السالفة الذكر، دلالة على حال المخاطبين عندما يكونون جماعة أغائبين أم حاضرين، فالذوق للمخاطب والغائب واحد لا فرق كلٌ محاسب على عملة فالله يعلم السر وما يخفى، وسيذوق الإنسان حصاد أعماله التي يقوم بها.

المبحث الثالث: المستوى الصرفي لمادة ذوق ومشتقاتها في القرآن الكريم.

وردتْ ألفاظ الذوق في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وعلى صيغ صرفية معينة:

القسم الأول: جاء على صورة الفعل في اثني وخمسين موضعاً ، سبع صور للفعل الماضي، وثمانية عشر موضعاً للفعل المضارع، وواحد وعشرين موضعاً لفعل الأمر.

القسم الثاني: جاء على صورة الاسم بنوعين في خمسة مواضع، منها اسم الفاعل(ذائقون) و(ذائقة) مؤنث في موضعين.

ولعل الناظر إلى هذه الصيغ الصرفية المتعددة الواردة في هذين القسمين، يُلاحظ ما يأتي:

1- صيغ الأفعال جاءت أكثر من صيغ الأسماء، والمستفاد من ذلك أن الأفعال تدلل على التجديد والاستمرار في التنبيه عما سيذوقه لإنسان وعما سيجنيه من نتاج لأعماله التي قام بها، أما الأسماء جاءت لتُؤكد القوانين الإلهية في الكون كسنة الموت التي أكدها الله (ﷻ) في كتابه العزيز.

2- جاءتْ صيغة (ذُوقوا– ذائقة) مشتركة بين السور المكية والمدنية، في حين جاءت صيغة (ذوقوه) منفردة في السور المدنية.

3- جا ءت معظم الزوائد في مباني مشتقات (ذَوقَ) في القرآن الكريم، في أول الأبنية بشكل أكبر مقارنةً بأواخرها.

4- جاءت صورة الفعل(ذَوقَ) في القرآن الكريم، فعل متعدٍ إلى المفعول به بنفسه، فقولنا:(ذوقه) كقولنا:(شكرته وحمدته)، فقبل الفعل (ذَوقَ) هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به(الغلاييني، 1993: 34/1).

5- إن الزيادة في مبنى الكلمة تؤدي إلى زيادة في معناها، وأن الأحرف الزوائد على أصل الكلمة لا تزاد عبثاً ، وإنما لتؤدي وظيفةً صرفيةً أو نحويةً، أو دلاليةً محددة، فنجد بعض اللواحق والسوابق التي تزُاد في أبنية مشتقات ذوق في القرآن الكريم .

6- أكثر الأفعال وروداً فعل الأمر ولعل السبب في ذلك أن الإنسان هو المسئول الأول والأخير عما يذوقه من نتائج وأشياء يعملها في دنياه وآخرته.

7- جاءت (ذائقة)، مؤنث ذائق، وهو اسم فاعل من ذاق يذوق باب ضَرَبَ، وقلب حرف العلّة همزة لمجيئه بعد ألف فاعل اطّرادا، والأصل ذاوق، وكل من اسم الفاعل واسم المفعول إذا دلا على صفات ثابتة في الإنسان؛ فيعاملان معاملة الصفة المشبهة(صافي، 1418: 272/22)، فالموت حق ثابت وسنة الله في الخلق، فلذلك استخدم اسم الفاعل.

8- أُنث لفظ (ذائقة)؛ ليعود إلى كلّ نفس وفيه معنى الجمع، وقِيل: معنى النفس هنا هو الجسم لا الروح، فالجسم هو الذي يموت وليستْ الروح، وقيل النفس تموت بدليل هذه الآية، وهو اختيار أبي حيّان، فقد جاء في البحر المحيط: "وقال محمد بن عمر الرازي في هذه الآية دلالة على أن النفس لا تموت بموت البدن وعلى أنّ النفس غير البدن- انتهى- وهذه مكابرة في الدلالة فإنّ ظاهر الآية يدلّ على أنّ النفس تموت"(أبو حيّان، 1420: 460/3)، ولذلك وسم الله (ﷻ) النفس بأنه يتوفاها ويذيقها الموت، وهي الموضع الوحيد الذي وردت فيه تدل على الفناء.

المبحث الرابع: المستوى النحوي لمادة ذوق ومشتقاتها في القرآن الكريم.

إن الدلالة النحوية من أهم أنواع الدلالة التي تساهم في إبراز المعنى وهي:" الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة، يكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها"(مجاهد، 2005: 370)، وقد تكون الدلالة النحوية عامة في الجمل والأساليب وخاصة في معاني الأبواب النحوية مثل: باب الفاعل والمفعول به، وتناولها ابن جني باسم الدلالة المعنوية وهي "دلالة الفعل على فاعله"(ابن جني، 1988: 99/3)، وهذا يقودنا إلى ترتيب الكلمات داخل الجملة، والعلاقات النحوية التي توصلنا إلى الدلالة النحوية؛ مثل: علاقة الفعل بالفاعل وعلاقة المبتدأ بالخبر، وحتى تكون الجملة سليمة دلالياً لا بد أن تكون سليمة نحوياً، ولأجل هذا أوجب اللغويون والنحويون أن ترتكز الجملة على وظائف نحوية بينها علاقات أساسية تمد اللفظ المنطوق بالمعنى الأساسي(حماسة، 2005: 64-65)، ويمكن بيان أنماط الجمل في مادة(ذَوقَ) في الخطاب القرآني، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: أنماط الجمل الاسمية في مشتقات مادة(ذَوقَ) في الخطاب القرآني.

جاءت مادة (ذَوقَ) في بنية نمطها التركيبي الاسمي، على صورتين، وذلك على النحو الآتي:

أ- نمط (مبتدأ مضاف + خبر مضاف) ورد في ثلاثة مواضع(آل عمران 185 والأنبياء 35 والعنكبوت 57)، ومثاله قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[آل عمران:185] (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) مبتدأ وخبر ونفس مضاف إليه ومثلها الموت.

ب- نمط(حرف ناسخ+ مبتدأ + خبر+ متمم) وردت في موضعين(الصافات 31؛ 37)، ومثاله قوله تعالى:﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾[الصافات: 31](إِنَّا) إن واسمها (لَذَائِقُونَ) اللام المزحلقة وذائقون خبر إن والجملة الاسمية تعليل لما

سبق. وان واسمها واللام المزحلقة وذائقون خبرها والجملة الاسمية تعليل لما تقدم ومفعول ذائقون محذوف؛ أي العذاب والفاعل مستتر تقديره (نحن).

المطلب الثاني: أنماط الجمل الفعلية في مشتقات مادة (ذَوقَ) في الخطاب القرآني.

أ- نمط (فعل + الفاعل+ مفعول به أول+ مفعول به ثانٍ)، ورد في تسعة عشر موضعاً(فصلت 16؛50 ويونس 21؛ 70 وهود 9؛ 10 والروم 36؛ 41 والشورى 48 والإسراء 75 النحل 112 والحج 9؛ 25 الأنعام 65 الفرقان 19 وسبأ 12 والزمر 26 وص 38 ؛ 57)، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[يونس:21] (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنّي في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (أذقنا) فعل ماض مبنّي على السكون، و(نا) فاعل (الناس) مفعول به منصوب (رحمة) مفعول به ثانٍ منصوب.

ب- نمط (فعل ماضٍ+ الفاعل + مفعول به) ورد في سبعة مواضع (الأعراف 22 والأنعام 148 والحشر 15 والتغابن 5 الطلاق 9 والنحل 112 والروم 33)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[الأنعام: 148]، فعل ماض مبنّي على الضّم والواو فاعل بأسنا مفعول به.

ث- نمط(فعل مضارع منصوب + الفاعل + المفعول به) ، ورد في ستة مواضع(الروم 41؛ 46 النحل 94 المائدة 95 النساء 56 وفصلت 16)، ومثاله قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء:56]، اللام للتعليل والجر، ويذوقوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل والعذاب مفعوله.

ج – نمط(فعل مضارع مبني + الفاعل + المفعول به) ، ورد في ثلاثة مواضع(فصلت 27؛ 50 والسجدة 21)، ومثاله قوله تعالى﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[السجدة: 21](وَلَنُذِيقَنَّهُمْ) الواو حرف قسم وجر والمقسم به محذوف واللام واقعة في جواب القسم ومضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والهاء مفعول به والفاعل مستتر والجملة جواب القسم لا محل لها.

ح- نمط(فعل مضارع مرفوع + الفاعل + المفعول به)، ورد في أربعة مواضع(الدخان 56 والنبأ 24 والحج 9 الأنعام 65)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[النبأ: 56] ولا نافية ويذوقون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وفيها حال والموت مفعول به.

د- نمط(فعل مضارع مجزوم+ فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثانٍ)، ورد في خمسة مواضع(الحج 25 الفرقان 19 وسبأ 12 وص 38 ؛ 57)، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: 25](نُذِقْهُ) مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط فاعله مستتر تقديره نحن والهاء مفعول به وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر من ذقه جواب الشرط والفاعل مستتر تقديره نحن والهاء مفعول به.

ذ – نمط(فعل أمر+ الفاعل + المفعول به) ، ورد في واحد وعشرين موضعاً(آل عمران 106؛ 181 ويونس 52 والعنكبوت 55 والسجدة 14؛ 20 وسبأ 42 والزمر 24 والذاريات 14 والقمر 48 والأنعام 30 والأعراف 39 والأنفال 14؛ 35 والتوبة 35 وفاطر 37 والأحقاف 34 والقمر 37؛ 39 والنبأ 30 والدخان 49)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ

وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت: 55] (ذُوقُوا) أمر وفاعله (ما) مفعول به والجملة مقول القول (كُنْتُمْ) كان واسمها والجملة صلة (تَعْمَلُونَ) مضارع وفاعله والجملة خبر كنتم.

يتّضح مما سبق أن أكثر أنماط الجمل وروداً، هو أنماط الجملة الفعلية التي يكون فيها الفعل متعدٍ، وفي ذلك دلالة على أن الله (ﷻ) أراد أن يبين للمخاطبين من الذين سيذيقهم رحمته أو بأسه وعذابه، كل إنسان محاسب على حسب عمله، فالله يذوقه ما يشاء من عباده في دنياه أو آخرته، فالذوق ذائقه الإنسان لا محالة؛ لأن مرده ونهايته ومرجعه إلى خالقه الذي لا تخفى عليه سرائر الخلائق ويعلم السر وما أخفى، فالفعل يدل على التجدد الاستمراري، وفيه دلاله على أن الله لا يغفل عما يعمله العباد، فإنه مطلع على أفعالهم وأعمالهم باستمرار، في حينٍ آخر استخدم الجملة الاسمية التي تدلل على الثبوت مع بيان الحقائق والكشف عن السنن الإلهية الثابتة كل استخدامه نمط الجملة الاسمية مع سنة الموت.

المبحث الخامس: دلالات مضامين الخطاب القرآني لمادة ذوق ومشتقاتها في القرآن الكريم – دراسة تحليلية معجمية.

يتجلى الارتباط الدلالي لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم، عبر الحقول الدلالية المعجمية وذلك على النحو التالي:

1- مع الشجرة، قال تعالى:﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾[الأعراف: 22]، وردتْ في موضع واحد(الأعراف 22)، يقول الله تعالى: فلما ذاق آدم وحواء ثمر الشجرة، يقول: طعماه(الطبري، 2000: 12/351-352)، فتعرفا على طعم هذه الشجرة، وقال الزجاج: وهذا يدل على أنهما إنما ذاقاها ذواقاً، ولم يبالغا في الأكل(الجوزي، 1422: 2/108).

2- مع الوبال، قال تعالى: ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾[الطلاق: 9]، وردتْ في أربعة مواضع(الطلاق 19 الحشر 15 التغابن 5 المائدة 95)؛ أي شدة أمرها وعقوبة كفرها، وقال ابن عباس: عاقبة كفرها، وكان عاقبة عتوها خساراً في الآخرة(الرازي، 1420: 30/565)، فمن زرع الشوك لم يجنِ الورد، ومن أضاع حقّ الله لا يطاع في حظّ نفسه، ومن اجترأ بمخالفة أمر الله فليصبر على مقاساة عقوبة الله(القشيري، د.ت: 3/602)، فالذوق كان جزاء ذنبها وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا في الدنيا، والآخرة.

3- مع النسيان، قال تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[السجدة: 14]، وردتْ في موضع واحد(السجدة 14)، يقول تعالى: لهؤلاء المشركين بالله إذا هم دخلوا النار: ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا، (إِنَّا نَسِيناكُمْ) يقول: إنا تركناكم اليوم في النار. وقوله: (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) يقول: يقال لهم أيضاً: ذوقوا عذاباً تخلدون فيه إلى غير نهاية (بِما كُنْتُمْ) في الدنيا (تَعْمَلُونَ) من معاصي الله، وروي عن قتادة (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) قال: نسوا من كلّ خير، وأما الشرّ فلم ينسوا منه(الطبري، 2000: 20/177)، وكأن الله تعالى أراد أن يقول للإنسان: قاس من الهوان ما استوجبته بعصيانك، واخلد في دار الخزي لما أسلفته من كفرانك(القشيري، د. ت: 3/142)، وذوقوا هذا أي ما أنتم فيه من نكس الرءوس والخزي والغم بسبب نسيان اللقاء، وذوقوا العذاب المخلَّد في جهنم بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة(الزمخشري، 1407: 3/439)، قال مقاتل: إذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة: فذوقوا العذاب، قال غيره: إذا اصطرخوا فيها قيل لهم: ذوقوا بما نَسِيتُم؛ أي بما تركتم العمل للقاء يومكم هذا، إنَّا نسيناكُم؛ أي: تركناكم من الرَّحمة(الجوزي، 1422: 3/439).

4- مع النفس المتكبرة، قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[الدخان: 49]، وردت في موضع واحد (الدخان 49) أنت كذلك عند قومك، ولكنك عندنا ذليل مهين(القشيري، د. ت: 3/386)، وإنما قال ذلك مبالغة في التعذيب والانتقام، والعرب تقول للعدو إذا أصابه المكروه: ذق، وروى أن سُفيان بن حرب لما مر بحمزة بن عبد المطلب، وهو مطروح مقتول يوم أحد، فقال له: ذُق يا عقق، يعني: ذُقْ أيها العاق(السمعاني، 1997: 2/253)، ويستقيم أن يُقال في

التعذيب: ذُق، كما قال تعالى، والمعنى: أن العذاب يتجدد إدراكه كل ساعة كالذوق(السمعاني، 1997: 206/3)، وقيل ذُق: للاستهزاء به، أو يُفتح لهم باب جهنم فيريدون الخروج على رجاء، فيزدحمون؛ فإذا انتهوا إلى الباب ضربوا بمقامع الحديد حتى يرجعوا، فهذا نوع من العذاب على صورة الاستهزاء(السمعاني، 1997: 131/5 وسلطان العلماء، 1996: 105/1).

5- مع الظالمين، قال تعالى:﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾[فاطر: 37]، وردتْ في موضع واحد (فاطر 37)، قال مقاتل: فذوقوا العذاب فما للمشركين من مانع يمنعهم وناصر ينصرهم(الواحدي، 1994: 507/3 والنسفي، 1998: 90/3).

6- مع الحميم، قال تعالى:﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[ص: 57]، وردت في موضع واحد(ص: 57)؛ أي هذا هو العذاب الأليم فليذوقوه وهو الحميم؛ أي الماء الحار المحرق، والغسَّاق وهو ما يسيل من صديد أهل النار، قال الطبري: في الآية تقديم وتأخير أي هذا حميم وغساق فليذقوه، والحميمُ الذين أُغلي حتى انتهى حره، والغسَّاق ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم(الصابوني، 1997: 57/3).

7- مع البأس، قال تعالى:﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[الأنعام: 148]، وردت في موضعين(الأنعام 65؛ 148)؛ أي بهذه الشبهة ضل من ضل قبل هؤلاء، وهي حجة داحضة باطلة؛ لأنها لو كانت صحيحة لما أذاقهم الله بأسه ودمَّر عليهم وأدال عليهم رسله الكرام، وأذاق المشركين من أليم الانتقام(ابن كثير، 1419: 321/3 والحسيني، 1990: 158/5)، وإشارة إلى ما بين أصحاب القلوب المريضة، والنفوس الفاسدة، من تشابه في التداعي إلى الشّر، والتجاوب مع الضلال، وفي هذا تهديد ووعيد لهؤلاء المشركين إذا هم ظلّوا على ما هم فيه من شرك وضلال، وأنهم سيلاقون ما لاقى أسلافهم الذين أشركوا، ولم تنفعهم العبر والمثلات، فأخذهم الله بذنوبهم، وصبّ عليهم العذاب في الدنيا، وسيلقون العذاب الأليم في الآخرة(الخطيب، د.ت: 335/4).

8- مع السوء، قال تعالى:﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[النحل: 49]، وردت في موضع واحد(النحل 16)، وتذوقوا السوء: أي العذاب، يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء اليهود من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من إحلال عقوبته بهم (كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يقول: كشبههم، واختلف أهل التأويل في الذين عنوا الذين من قبلهم، فقال بعضهم: عنى بذلك بنو قَيْنُقَاع، وقال آخرون: عني بذلك مشركي قريش ببدر، قال مجاهد: كفار قريش، قال الطبري:" وأولى الأقوال بالصواب إن يقال: إن الله (ﷻ) مثّل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذّبي رسوله (ﷺ)، الذين أهلكهم بسخطه، وأمر بني قينقاع ووقعة بدر، كانا قبل، جلاء بني النضير، وكلّ أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم، ولم يخصص الله (ﷻ) منهم بعضًا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكلّ ذائق وبال أمره، فمن قربت مدته منهم قبلهم، فهم ممثلون بهم فيما عُنُوا به من المثل. وقوله: ﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يقول: نالهم عقاب الله على كفرهم به(الطبري، 2000: 294/23 والقاسمي، 1418: 193/9).

9- مع العذاب، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[يونس: 52]، وردت في اثنين وعشرين موضعاً(النساء 56 وص38 ويونس 52؛ 70 والسجدة 14؛ 20؛ 21 وآل عمران 106 والأنعام 30 الأعراف 39 الأنفال 14؛ 35 القمر 37؛ 39 فصلت 50؛ 27 الحج 9؛25 الفرقان 19 سبأ 12 والصافات 31؛ 38)،

تجرّعوا عذابَ الله الدائم لكم أبدًا، الذي لا فناء له ولا زوال(الطبري، 2000: 102/15)، فلا تكلف نفس إلا تجرع ما منه سقت، ولا يحصد زارع غلّة إلا ما منه زرع، وفى معناه قالوا(القشيري، د.ت: 100/2):

سننت فينا سننا قذف البلايا عقبه

يصبر على أهوالها من برّ يوما ربّه

أن العذاب إذا لحق الكافرين أفضوا منه إلى عذاب الآخرة(الواحدي، 1994: 550/2).

10-مع الكنز، قال تعالى: ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[التوبة: 35]، وردت في موضع واحد (التوبة 35)، فأطعُوا عذاب الله بما كنتم تمنعون من أموالكم حقوقَ الله وتكنزونها ملكوةً ومباهاةً (الطبري، 2000: 230/14)؛ أي: ذوقوا وباله، وسوء عاقبته، وقبح مغبته، وشُؤم فائدته(الشوكاني، 1414: 400/5).

11-مع العمل، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت: 55]، وردت في موضعين(العنكبوت 55 والروم 41)، ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون لمَّا بين عذاب أجسامهم وعذاب أرواحهم، وهو أنيُ قال لهم على سبيل التنكيل والإهانة ذوقوا عذاب ما كنتم تعملون، وجعل ذلك عين ما كانوا يعملون للمبالغة بطريق إطلاق اسم المسبب على السبب؛ فإن علمهم كان سبباً؛ لجعل الله إياه سبباً لعذابهم، وهذا كثير النظير في الاستعمال(الرازي، 1420: 68/25).

12-مع الفتنة، قال تعالى: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[الذاريات:14]، وردت في موضع واحد(الذاريات 14)، يقصد بها ذوقوا فتنتكم؛ أي عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيباً به(البغوي، 1420: 281/4)، وذوقوا فتنتكم؛ أي مقولاً لهم هذا القول، هذا الذي كنتم به تستعجلون هذا العذاب، هو الذي كنتم به تستعجلون، ويجوز أن يكون هذا بدلاً من فتنتكم والذي صفته(البيضاوي، 1418: 147/5).

13-مع المس، قال تعالى: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾[القمر: 48]، وردتْ في موضع واحد(القمر 48)، وذوقوا: على إرادة القول(الزمخشري، 1407: 440/4)؛ أي يقال لهم ذوقوا حر النار وألمها؛ فإن مسها سبب التألم بها، وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته إذا لوحته(البيضاوي، 1418: 168/5)، وذُوقُوا قاسوا(الأبياري، 1405: 261/11)؛ أي إن المجرمين الكفار يعذبون في النار، ويجرّون فيها على وجوههم للإهانة والإذلال، ويقال لهم تقريعاً وتوبيخاً: ذوقوا وقاسوا حرّ النار وآلامها وشدة عذابها(الزحيلي، 1418: 185/27).

14-مع اللباس، قال تعالى:﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾[النحل: 112]، وردتْ في موضع واحد (النحل 112)، ويجسم التعبير الجوع والخوف فيجعله لباسا ويجعلهم يذوقون هذا اللباس ذوقا؛ لأن الذوق أعمق أثراً في الحس من مساس اللباس للجلد، وتتداخل في التعبير استجابات الحواس فتضاعف مس الجوع والخوف لهم ولذعه وتأثيره وتغلغله في النفوس، لعلهم يشفقون من تلك العاقبة التي تنتظرهم؛ لتأخذهم وهم ظالمون(قطب، 1412: 2199/4).

15-مع الرحمة، قال تعالى:﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[الروم:33]، وردت في سبعة مواضع (يونس 21 وهود 9 والروم 33؛ 36؛ 46 والشورى 48 وفصلت 50)؛ أي ثم إذا أعطاهم السعة والرخاء والصحة وخلّصهم من ذلك الضر والشدة، إذا جماعة منهم يشركون بالله ويعبدون معه غيره، والغرض من الآية التشنيعُ على المشركين، فإنهم يدعون الله في الشدائد، ويشركون به في الرخاء(الصابوني، 1997: 440/2) إنها صورة للنفس البشرية التي لا تستمد من قيمة ثابتة، ولا تسير على نهج واضح صورة لها، وهي تتأرجح بين الانفعالات الطارئة، والتصورات

العارضة، والاندفاعات مع الأحداث والتيارات، فعند مس الضر يذكر الناس ربهم، ويلجأون إلى القوة التي لا عاصم إلا إياها، ولا نجاة إلا بالإنابة إليها حتى إذا انكشفتْ الغمة، وانفرجتْ الشدة، وأذاقهم الله رحمة منه: ﴿إِذا فَرِيقٌ مِنهُم بِرَبِّهِم يُشرِكُونَ﴾، وهو الفريق الذي لا يستند إلى عقيدة صحيحة تهديه إلى نهج مستقيم، ذلك أن الرخاء يرفع عنهم الاضطرار الذي ألجأهم إلى الله وينسيهم الشدة التي ردتهم إليه، فيقودهم هذا إلى الكفر بما آتاهم الله من الهدى وما آتاهم من الرحمة، بدلا من الشكر والاستقامة على الإنابة(قطب، 1412: 5/2770).

16-مع الخزي: ﴿أَذَاقَهُم اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الزمر:26]، وردتْ في موضع واحد(الزمر 26)، أعظم مما عذبوا به في الدنيا لو كانوا يعملون ولكنهم لا يعلمون(مقاتل، 1423: 676/3 والجوزي، 1422: 16/4)؛ أي: عذاب الآخرة وهو عذاب النار أكبر من كل عذاب(السمعاني، 1997: 467/4)، فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والإجلاء، ولعذاب الآخرة المعد لهم، أكبر لشدته ودوامه، لو كانوا يعلمون لو كانوا من أهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به(البيضاوي، 1418: 5/41).

17-مع الضعف، قال تعالى: ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[الإسراء:75] وردت في موضع واحد(الإسراء 75)؛ أي: ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات، يريد عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، أي: ضعف ما يعذب به غيره، قال ابن عباس: ورسول الله (ﷺ) معصوم، ولكن هذا تخويف لأمته؛ لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين في شيء من أحكام الله وشرائعه(الواحدي، 1994: 120/3)، قَالَ ابْن عَبَّاس: ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات، وقيل: ضعف عذاب الدنيا، وضعف عذاب الآخرة، وقيل: إن الضعف؛ بمعنى العذاب، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات، وإنما سُمي العذاب ضعفاً ؛ لتضاعف الألم فيه؛ فإن قيل: لم يضاعف العذاب له؟، يُقال: لعلو مرتبته كما يضاعف الثواب له عند الطاعة(السمعاني، 1997: 266/3)، هبوط الأكابر على حسب صعودهم، ومحن الأحبّة، وإن قلّت جلّت، وفى معناه أنشدوا(القشيري، د.ت: 363/3):

أنت عينى وليس من حقّ عينى غضّ أجفانها على الأقذاء

18-مع النعماء، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾[هود:10]، وردت في موضع واحد (هود 10)، كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم، وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى؛ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي؛ أي المصائب التي ساءتني، إِنَّهُ لَفَرِحٌ بطر بالنعم مغتر بها، فَخُورٌ على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها، وفي لفظ الإذاقة والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة، وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم والمس مبتدأ الوصول(البيضاوي، 1418: 3/129).

19-مع الموت، قال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[الدخان:56]، وردت في أربعة مواضع (الدخان 56 آل عمران 185 الأنبياء 35 العنكبوت 57)، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة: أي لكن الموتة الأولى فقد ذاقوها. وقوله تعالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾؛ أي لا يذوقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا؛ فإن أهلها لا يمرضون ولا يهرمون ولا يموتون(الجزائري، 2003: 5/20).

20-مع الكسب، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[الزمر: 41]، وردت في موضع واحد(الزمر 41)؛ أي وقيل تهكما واستهزاء لمن ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي- ذوقوا وبال ما

كسبتم في الدنيا، ودسّيتم به أنفسكم حتى أوقعتموها في الهاوية، النار الحامية. ثم ذكر ما أصاب بعض الكفرة من العذاب الدنيوي إثر بيان ما يصيب الجميع من العذاب الأخروي(المراغي، 1946: 162/23).

21-مع البرد، قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾[النبأ: 24]، وردت في موضع واحد(النبأ 24)، قال ابن عباس: يريد النوم والماء، وقال مقاتل: لا يذوقون في جهنم بردًا ينفعهم من حرها، ولا شرابًا ينفعهم من عطشها(مقاتل، 1423: 263/4 والواحدي، 1994: 263/4)، وهذا هو الموضع قد أوقع فيه الفعل منفياً على البرد، معطوفاً عليه الشراب.

يتّضح مما سبق أن (ذَوقَ) ومشتقاتها جاءت مقترنةً بالعذاب في اثنين وعشرين موضعاً، في حين جاءت مقترنةً بالرحمة في سبعة مواضع، وبالوبال والموت في أربعة مواضع وفي موضعين بالبأس والنسيان، وفي باقي المعاني جاءت مقترنةً بموضع واحد.

وبالنظر لنسب ورود هذه المعاني مع (ذَوقَ) ومشتقاتها يُلاحظ أن العذاب أكثرها وروداً ولعل السبب في ذلك أن العذاب يشتمل على تهديد النفس البشرية لجانبها المادي والمعنوي، فالذوق قد يكون بالعذاب الجسدي أو النفسي وذلك وفق عمل الإنسان وأفعاله التي قام بها في دنياه وسيحاسب عليها في آخرته يوم تُبلى السرائر وتنشر صحف الأعمال.

أما نسبة الرحمة فجاءت في سبعة مواضع ، ولعل العذاب تقابله الرحمة التي تحمل دلالتها باقي المعاني الواردة مع (ذَوقَ) ومشتقاتها، فمن الملاحظ أن المجالات الدلالية وقيمها يمكن إدراجها تحت حقلي العذاب والرحمة وذلك بإرجاع كل قيمة ونتائجها لحياة الفرد الدنيوية والأخروية، ويكون بذلك الذوق زئبقي الدلالة بالنسبة للإنسان، ولكنه ثابت بالنسبة للسنن الله في الكون، والنواميس الكونية التي يسيرها الله (ﷻ).

النتائج والتوصيات

إن الدراسة التحليلية اللُّغوية، لمادة (ذَوقَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم جاءتْ مليئة بالنتائج؛ لأنها شملتْ التحليلات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المعجمية، وهذه أهم النتائج على النحو التالي:

أولاً – النتائج.

1- وردت مادة ذَوقَ ومشتقاتها في القرآن الكريم، في سبعة وخمسين موضعاً، فبلغت الأسماء منها ثلاثة، بينما بلغ عدد الأفعال أربعة وخمسين موضعاً.

2- أصوات (ذَوقَ) متنوعة المخارج والصفات، وتحمل دلالات معينة، بما يليق بالمقام القرآني الذي استخدم مشتقات هذه اللفظة في سياقات تتمثل في حقلي الرحمة والعذاب، فالرخاوة في الذال وسعة المخرج في الواو الشبيه بالصائت والهمس في القاف، كل ذلك يوحي بالخفة واللطافة المؤدية إلى الرحمة المشعرة بها في مخاطبة المؤمنين ومعرفة جزاءهم، أما الجهر في الذال والواو والشدة والقلقلة في القاف، تدلل على شدة العذاب الذي ينتظر الكافرين وإنذار للمؤمنين الذين ينحرفون عن طريق الجادة، وكأن أصواتها وألفاظها نذير للمخاطبين.

3- جاءتْ المقاطع الصوتية معبرة عن السياق الذي تأتي فيه، فتنوع فيها منحنى نبرات الخطاب القرآني، بما يتماشى مع حال المخاطبين.

4- جاءت أكثر أنواع الأفعال وروداً الفعل المتعدي وفعل الأمر، ولعل السبب في ذلك أن الله عز وجل أراد أن ينذر المخاطبين ، وينبههم لأعمالهم وهذا نوع من أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، أما بالنسبة لفعل الأمر فيظهر قدرة الله وعظمته وجبروته وسننه التي يسير عليها الكون ونواميسه.

5- وردت اللواحق والسوابق في بنية الكلمة مؤكدة لمشتقات أبنية ذوق في القرآن الكريم، وهذا يتوافق مع أسلوب القرآن العظيم في إرشاد الناس وهدايتهم.

6- أكثر أنواع الجملة وروداً الجملة الفعلية من ثم الاسمية، وفي هذا دلالة على أن الله سبحانه وتعالى يُريد أن يوقد مشاعر الناس بشكل مستمر، وينبههم على ما يقومون به من أفعال وأعمال.

7- استعمل سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الذوق في سياق العذاب، بينما استخدم الإذاقة في سياق الرحمة.

8- تكررت مشتقات مادة ذَوقَ في القرآن الكريم في موضعين في نفس الآية(فصلت: 50 – السجدة 14)، بينما بلغ عدد مشتقات مادة ذَوقَ المتكررة في نفس السورة خمسة وأربعين موضعاً، وهي(آل عمران 106-181-185 والأنفال 14-35 والروم 33-36-41-46 والأنعام 30-65-148 ويونس 21-52-70والنحل 16-94-112 والحج 9-25 والعنكبوت 55-57 والأعراف 22-39 وص 8-38-57 وهود 9-10والدخان 49-56 والسجدة 20-21-14 وفصلت 16-27-50 والصافات 38-31 والقمر 37-39-47 وسبأ 12-42 والنبأ 30-24).

9- وردت أكثر مشتقات ذوق في القرآن الكريم، في السور المكية، التي بلغ عددها واحد وخمسين موضعاً، بينما بلغ عدد المواضع في السور المدنية ستة مواضع، لأن السور المكية نزل أكثرها في إثبات العقائد والرد على المشركين، وفي قصص الأنبياء، بينما المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية والرد على اليهود والنصارى وذكر المنافقين والفتوى في مسائل وذكر غزوات الرسول(ﷺ)، فلذلك وجدنا أكثر مشتقات ذوق متكررة في القسم المكي أكثر من القسم المدني.

10-مفهوم الذوق في القرآن الكريم، يشمل الإحساس بالشيء وإدراك طبيعته قد يكون باللسان وبغيره من أعضاء الحواس الأخرى، وليس شرطاً أساسياً أن يكون الذوق باللسان.

11-جاءت مشتقات ذوق من الناحية الأسلوبية البلاغية، مستعارةً مع اقترانها ببعض القيم الدلالية، وخروجها من الحقيقة إلى المجاز، وذلك للفت الانتباه والتركيز في عمل الإنسان وأثره.

ثانياً- التوصيات.

1- النص القرآني بحاجة إلى دراسة تأصيلية في كل ألفاظه ومعرفة تراكيبه في سياقها وتطوراتها، وإبرازها في دراسات وأبحاث مستقلة وفقاً لمستويات اللغة المتعددة.

2- ضرورة عقد مؤتمرات علمية سنوية منتظمة حول لغة القرآن الكريم، والاستفادة من التطبيقات والبرمجيات الالكترونية الحديثة، في ظل الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي.

المصادر والمراجع:

1- ابن جني؛ أبو الفتح عثمان(1988م): الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، القاهرة.

2- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر(1419هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت.

3- أبو حيان؛ محمد بن يوسف(1420هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت.

4- الأبياري؛ إبراهيم إسماعيل (1405هـ): الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، (د.م).

5- الأحمد نكري؛ القاضي عبد النبي(2000م): جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت.

6- الأزهري؛ محمد بن أحمد(2001م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.
7- أنيس؛ إبراهيم(د.ت): الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
8- البغوي؛ الحسين بن مسعود(1420ه): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.
9- البيضاوي؛ عبد الله بن عمر(1418ه): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت
10-التهانوي؛ محمد بن علي(1996م): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، وتحقيق: علي دحروج، ونقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت.
11-الجرجاني؛ علي بن محمد(1983م): التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
12-الجزائري؛ جابر بن موسى(2003م): أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط6، المدينة المنورة.
13-الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي(1422ه): زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
14-الحسيني؛ محمد رشيد بن علي رضا(1990م): تفسير القرآن الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
15-حماسة؛ عبد اللطيف(2005م): الدلالة والنحو مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب، ط2، القاهرة.
16-الخطيب؛ عبد الكريم يونس(د.ت): التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
17-داوود؛ محمد(2001م): العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، ط1، القاهرة.
18-الرازي؛ محمد بن عمر(1420ه): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت.
19-الزحيلي؛ وهبة(1418): التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، ط2، دمشق.
20-الزمخشري؛ محمود بن عمر(1982م): أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود ومحمد باسل عيون السود وعرف به: أمين الخولي، دار المعرفة ودار الكتب العلمية، بيروت.
21-السعران؛ محمود(د.ت): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة.
22-سلطان العلماء؛ عز الدين بن عبد السلام(1996م): تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، ط1، بيروت.
23-السمعاني؛ منصور بن محمد(1997م): تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، ط1، الرياض.
24-قطب؛ سيد(1412ه): في ظلال القرآن، دار الشروق، ط17، بيروت والقاهرة.
25-الشوكاني؛ محمد (1414ه): فتح القدير، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط1، دمشق وبيروت.
26-الصابوني؛ محمد علي(1997م): صفوة التفاسير، دار الصابوني، ط1، القاهرة.
27-صافي؛ محمود (1418ه): الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، ط4، دمشق وبيروت.

28-الطبري؛ محمد بن جرير(2000م): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت.
29- عبد التواب؛ رمضان(1997م): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة.
30-عمر؛ أحمد مختار(1997م): دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.
31-العيني؛ بدر الدين(د.ت): عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
32-الغلاييني؛ مصطفى (1993م): جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، صيدا.
33-الفيومي؛ أحمد بن محمد(1996م): المصباح المنير، اعتنى به : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط1، بيروت.
34-القاري؛ علي بن سلطان(2002م): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، ط1، بيروت.
35-القاسمي؛ محمد جمال الدين بن محمد(1418ه): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.
36-القشيري؛ عبد الكريم بن هوزان(د.ت): لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، القاهرة.
37-الكفوي؛ أيوب (1998م): الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
38-مجاهد؛ عبد الكريم(2005م): علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، ط1، عمان.
39-عمر وآخرون؛ أحمد مختار(2008م): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
40-المراغي؛ أحمد بن مصطفى(1946م): تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1، القاهرة.
41-مقاتل؛ أبو الحسن بن سليمان(1423ه): تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، ط1، بيروت.
42-المناوي؛ محمد عبد الرؤوف(1410ه): التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية – دار الفكر المعاصر ودار الفكر، ط1، بيروت ودمشق.
43-النسفي؛ عبد الله بن أحمد(1998م): مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب ، دار الكلم الطيب، ط1، بيروت.
44-الواحدي؛ علي بن أحمد(1994م): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
45-وهبة والمهندس؛ ماجد وكامل(1984م): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت.